ا عنه له صلى ا تعالى عليه وسلم أنؤاخذ بما نقول قال ثكلتك أمك وهل يكب الناس على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم وقال صلى ا عليه وسلم من كان يؤمن با واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت والأحاديث فيه واسعة جدا والآثار عن السلف كذلك واعلم أن فضول الكلام لا تنحصر بل المهم محصور في كتاب ا تعالى حيث قال لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس وآفاته لا تنحصر فعد منها الخوض في الباطل وهو الحكاية للمعاصي من مخالطة النساء ومجالس الخمر ومواقف الفساق وتنعم الأغنياء وتجبر الملوك ومراسمهم المذمومة وأحوالهم المكروهة فإن كل ذلك مما لا يحل الخوض فيه فهذا حرام ومنها الغيبة والنميمة وكفى بهما هلاكا في الدين ومنها المراء والمجادلة والمزاح ومنها الخصومة والسب والفحش وبذاءة اللسان والاستهزاء بالناس والسخرية والكذب وقد عد الغزالي في الإحياء عشرين آفة وذكر في كل آفة كلاما بسيطا حسنا وذكر علاج هذه الآفات باب الترهيب من مساوئ الأخلاق عن أبي هريرة رضي ا عنه قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلم إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أخرجه أبو داود ولابن ماجه من حديث أنس نحوه إياكم ضمير منصوب على التحذير والمحذر منه الحسد وفي الحسد أحاديث وآثار كثيرة ويقال كان أول ذنب عصي ا به الحسد فإنه أمر إبليس بالسجود لآدم فحسده فامتنع عنه فعصى ا فطرده وتولد من طرده كل بلاء وفتنة عليه وعلى العباد والحسد لا يكون إلا على نعمة فإذا أنعم ا على أخيك نعمة فلك فيها حالتان إحداهما أن تكره تلك النعمة وتحب زوالها وهذه الحالة تسمى حسدا الثانية أن لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ودوامها له ولكنك تريد لنفسك مثلها فهذا يسمى غبطة فالأول حرام على كل حال إلا نعمة على كافر أو فاجر وهو يستعين بها على تهييج الفتنة وإفساد ذات البين وإيذاء العباد فهذه لا يضرك كراهتك لها ولا محبتك زوالها فإنك لم تحب زوالها من حيث هي نعمة بل من حيث هي آلة للفساد ووجه تحريم الحسد مع ما علم من الأحاديث أنه تسخط لقدر ا تعالى وحكمته في تفضيل بعض عباده على بعض ولذا قيل ألا قل لمن كان لي حاسدا أتدري على من أسأت الأدب أسأت على ا في فعله لأنك لم ترض لي ما وهب ثم الحاسد إن وقع له الخاطر بالحسد فدفعه وجاهد نفسه في دفعه فلا إثم عليه بل لعله مأجور في مدافعة نفسه فإن سعى في زوال نعمة المحسود فهو باغ وإن لم يسع ولم يظهره لمانع العجز فإن كان بحيث لو أمكنه لفعل فهو مأزور وإلا فلا أي لا وزر عليه لأنه لا يستطيع دفع الخواطر النفسانية فيكفيه في مجاهدتها أن لا يعمل بها ولا يعزم على العمل بها وفي الإحياء فإن كان بحيث لو ألقي الأمر إليه ورد إلى اختياره لسعى في إزالة

النعمة فهو